لمع في قواعد اهل السنة والجماعة

[49 v] بسم الله الرحمن الرحيم [1]

الحمد لله العليم الفاطر الحكيم ، الذي وجب له القدم واستحال في تعاليه صفة[2] تجويز العدم ، والصلاة على النبي[3] مبيد الباطل وموضح الحق بواضحات الدلائل .

هذا وقد استدعيتم ارشدكم[4] الله عز وجل ذكر لمع من الادلة في قواعد عقائد اهل السنة والجماعة ، فاستخرت الله تعالى في اسعافكم بهناكم[5] والله المستعان وعليه التكلان .

مسئلة القول في حدث العالم[6]

ثم الاولى تقديم عبارات[7] اصطلح عليها الموحدون روما[8] منهم لجمع المعاني الكثيرة في الالفاظ الوجيزة .

فما اطلقوه العالم وهو[9] انه كل موجود سوى الله[10] .

---

(1) M ajoute à la suite: وبه ثقتي وهو حسبي وكفى .

(2) A: صفة ; manque dans M.

(3) M: والصلاة على النبي ; manque dans A.

(4) A: ارشدكم ; M.: ان اشدكم.

(5) A: بهناكم ; M.: بمناكم

(6) A, C1 : مسئلة القول في حدث العالم ; M : الاصل في حدوث العالم ووجود الصانع اعلموا وفقكم الله ان .

(7) A, M, C2: تقديم عبارات ; C1: تفسير عبارات بالتقديم .

(8) A, C1, C2: روما ; M: ابتغاء .

(9) C1: العالم وهو ; A, C2: في العالم هو ; M: العالم .

(10) A, C1, C2: انه كل موجود سوى الله ; M: فان قيل ما العالم ولم سمى العالم عالماً قلنا العالم عند سلف الامة عبارة عن كل موجود سوى الله تعالى وعند خلف الامة عبارة عن الجوهر والاعراض فاما قوله لم سمى العالم عالماً فاما العالم مشتق من العلم والعلامة واما سمى العلم علماً لانه امارة منصوبة على وجود صاحب العلم فكذلك العالم بجواهره واعراضه واجزائه وابعاضه دلالة دالة على وجود الرب سبحانه وتعالى .

[50 r] ثم العالم ينقسم الى جواهر واعراض[1] .

فالجوهر كل ما له حجم[2] وقيل هو المتحيز وقيل هو القابل للاعراض[3] .

والعرض هو المعنى القائم بالجوهر[4] كالالوان والطعوم والروائح والعلوم والقدر والارادات الحادثة واضدادها والحياة والموت.

ثم حدث الجواهر يبنى على اصول[5] منها اثبات الاعراض ومنها اثبات حدث الاعراض[6] ومنها اثبات استحالة[7] تعرى الجواهر عن الاعراض[8] ومنها استحالة[9] حوادث لا اول لها ومنها ان ما لا يسبق الحوادث حادث[10] .

فاما الاصل الاول[11] فقد انكرت طائفة من الملحدة الاعراض وزعموا ان لا

---

(1) C1: جواهر واعراض ; A, C2: الجواهر والاعراض .

(2) A, C1, C2: فالجوهر ما له حجم ; M: فان قيل ما حد الجوهر وما حقيقة العرض قلنا الجوهر قد ذكرت له حدوداً شتى غير انا نقتصر على ثلاثة منها فنقول الجوهر المتحيز وقيل الجوهر ما له حجم .

(3) A: هو القابل للاعراض ; M: الجوهر ما يقبل العرض ; C1: هو المستغنى عن المحل ; C2: هو المقابل للاعراض .

(4) A, C1: والعرض هو المعنى القائم بالجوهر ; C2 واما العرض فقد ذكر المعنى القائم بالجوهر ; M: فاما العرض فقد قيل ما يقوم بالجوهر وقيل ما يطرأ على الجوهر وقيل العرض ما يستحيل عليه البقاء .

(5) C1: ثم حدوث الجوهر يبنى على اصول اربعة ; A, C2: ثم حدث الجواهر يبنى على اصول .

(6) A, C2: حدث الاعراض ; C1: حدوثها .

(7) A, C1: ومنها اثبات استحالة ; C2: ومنها استحالة .

(8) A, C2: عن الاعراض ; C1: عنها .

(9) A, C2: استحالة ; C1: اثبات استحالة .

(10) A, C2: ومنها ان ما لا يسبق الحوادث حادث ; C1: فاذا ثبت هذا فنقول ما لا يخلو عن الحوادث لا يسبقها وما لا يسبق الحوادث فهو حادث ; M: ثم اعلم ان الموجود ينقسم الى قديم وحادث فالقديم هو الموجود الذي لا اول لوجوده والحادث هو الموجود الذي له اول فان قيل ما الدليل على حدوث العالم قلنا الدليل عليه ان اجرام العالم واجسامها لا تخلو عن الاعراض الحادثة وما لا يخلو عن الحادث حادث السؤال على هذا الكلام من اربعة اوجه الاول لا نسلم ثبوت الاعراض ولئن سلمنا ثبوت الاعراض فلا نسلم حدوثها ولئن سلمنا حدوثها فلا نسلم استحالة خلو الجوهر عن هذه الاعراض الحادثة والرابع لم قلت ان ما لا يخلو عن الحادث حادث .

(11) A, C1: فاما الاصل الاول ; C2: فاما الاصل الاول في اثبات وجوب الاعراض ; M: السؤال الاول انكار ثبوت الاعراض .

موجود الا الجواهر . والدليل على اثبات الاعراض[1] [50 v] انا اذا رأينا[2] جوهراً ساكناً[3] ثم رأيناه[4] متحركاً فندرك[5] تفرقة ضرورة[6] بين الحالتين[7] . ولا يقع الافتراق الا بين ذاتين ، اذ الشيء لا يخالف نفسه[8] . فوضح بذلك ان التفرقة آيلة الى الاعراض الزائدة[9] على الجوهر ثم معظم الاعراض مدركة على الضرورة[10] فان العاقل اذا طرأت عليه آلام[11] واعترته اسقام[12] او نالته لذات او ارهقته شهوات او ادرك علوماً فانه يستيقن طروء هذه المعاني على البديهة[13] .

وامّا الاصل الثاني[14] وهو حدوث الاعراض[15] . والدليل عليه[16] انا نرى الاعراض المتضادة متعاقبة على محالها[17] ونستيقن حدوث الطوارى [51 r] منها[18] .

---

(1) A, C2: اثبات ; C1: اثبات وجود ; M: ثبوت .
(2) C1: انا اذا رأينا ; A, C2: انا رأينا ; M: ان العاقل اذا رأى .
(3) C2, M: جوهراً ساكناً ; A, C1: الجوهر ساكناً .
(4) C1: رأيناه ; A, C2: نراه ; M: رآه .
(5) A, C2: فندرك ; C1: فانا ندرك ; M: فقد ادرك .
(6) A, C1: تفرقة ضرورة ; C2: تفرقة ; M: التفرقة الضرورية .
(7) A, C1: بين الحالتين ; C2: بين الحالين ; M: بين هتين الحالتين .
(8) Tout le texte à partir de la note (6) est en M remplacé par ce qui suit: وتلك التفرقة لا تخلو اما ان ترجع الى ذات الجوهر او الى معنى زائد على الجوهر استحال ان يقال يرجع التفرقة الى ذات الجوهر لان الجوهر في الحالتين متحد والشيء لا يخالف نفسه فلا يقع الافتراق الا بين ذاتين .
(9) A: الاعراض الزائدة ; C1, C2: اعراض زائدة .
(10) A, C2: على الضرورة ; C1: بالضرورة .
(11) C1: الام ; A, C2: الآلام .
(12) C1: اسقام ; A, C2: الاسقام .
(13) Tout le texte à partir de la note (7) est en M remplacé par ce qui suit: فصح ووضح بذلك ان التفرقة راجعة الى معنى زائد على الجوهر وذلك هو الغرض الذي ادعيناه
(14) A, C1, C2: واما الاصل الثاني ; M: والسوال الثاني .
(15) A, C1, C2: وهو حدوث الاعراض ; M: منع حدوث الاعراض .
(16) A, C2: والدليل عليه ; C1: فالدليل عليه ; M: والدليل على حدوث الاعراض .
(17) A, C1, C2: متعاقبة على محالها ; M: تتعاقب على محالها .
(18) A, C1, C2: حدوث الطواري منها ; M: حدوث الطاري منها من حيث وجدت .

ونعلم ايضاً حدوث السوابق[1] من حيث عدمت اذ لو ثبت قدمها[2] لاستحال عدمها[3] .

واما الاصل الثالث فهو تبين[4] استحالة تعرى الجواهر عن الاعراض . والدليل عليه ان[5] الجواهر الشاغلة[6] للاحياز لا تعقل الاّ مجتمعة[7] أو متفرقة[8] بل بالاضطرار نعلم[9] انها لا تخلو من[10] كونها مجتمعة او متفرقة[11] . وذلك يقضى[12] باستحالة خلوها من[13] الاجتماع والافتراق . وكذلك نعلم ببديهة العقول[14] استحالة تعرى الاجرام[15] عن الاتصاف بالتحرك[16] والسكون والتأثير[17] في المحال والزوال والانتقال . وكل ذلك[18] يوضح استحالة تعريها[19] عن الاعراض .

واما الاصل الرابع وهو [51 v] ايضاح[20] استحالة حوادث لا اول لها[21] والدليل

(1) M: السابق .

(2) A, C1, C2: اذ لو ثبت قدمها ; M: اذ لو كانت قديمة .

(3) M ajoute: ولان القدم ينافي العدم وانما ثبت له القدم استحال عليه العدم .

(4) A, C1, C2: اما الاصل الثالث فهو تبين ; M: والدليل على .

(5) A, C1, C2: والدليل عليه ان ; M: ان .

(6) A, C1, C2: الشاغلة ; M: شاغلة .

(7) A, C2: الا مجتمعة ; C1 انها غير مجتمعة .

(8) M: والجواهر الشاغلة للاحياز غير مجتمعة ولا متفرقة محال .

(9) A, C1, C2: نعلم ; M: يعلم .

(10) A, C1, C2: من ; M: عن .

(11) C1, C2: مجتمعة او متفرقة ; A: مجتمعة , et dans la marge: او متفرقة ; M: مجتمعة او مفترقة .

(12) A, C1, M: يقضى ; C2: يقتضى .

(13) A, C1, C2: من ; M: عن .

(14) A, C2, M وكذلك نعلم ببديهة العقول ; C1: وكذلك يعلم ببديهة العقل .

(15) A, C2, M: الاجرام ; C1: الجواهر .

(16) A, C1, M: بالتحرك ; C2: بالتحريك .

(17) A: والتأثير ; C1, C2, M: واللبث .

(18) A, C2, M: وكل ذلك ; C1: وذلك .

(19) A, C1, C2 تعريها ; M: تعرى الجواهر .

(20) A, C1, C2: واما الاصل الرابع وهو ايضاح ; M: والدليل على .

(21) A, C1, C2: حوادث لا اول لها ; M: حوادث تعرى الجواهر لا اول لها La barre inscrite au-dessus des mots تعرى الجواهر semble indiquer que le scribe a eu conscience d'une erreur, ou qu'un lecteur a remarqué cette erreur.

عليه ان[1] دورات الافلاك تتعاقب ويقع[2] كل دورة[3] على اثر انقضاء[4] التي قبلها فلو انقضت[5] قبل الدورة التي نحن فيها[6] دورات لا نهاية لاعدادها ولاغاية لاحادها[7] لكان ذلك مؤدياً لما لا نهاية لها[8] اذ ما لا يحصره عدد ولا يضبطه امد لا يتقرر في العقول انقضاؤه ولا يتحقق انتهاؤه . فلما انقضت الدورات قبل الدورة المتأخرة دل ذلك على نهاية اعدادها واذا تناهت انتهت الى اول .

ونفرض[9] هذا الدليل ونقرر هذا[10] السبيل في جملة المتعاقبات[11] كالاولاد والوالدين والبذر والزرع ونحوها[12] .

فاذا [52 r] ثبتت هذه المقدمات[13] بنيت عليها[14] استحالة خلو الجواهر عن الحوادث المستندة الى اول .

(1) A, C1: والدليل عليه ان ; C2: والدليل على ذلك ان ; M: ان

(2) A, C2: ويقع ; C1: وتتوالى وتقع .

(3) A, C1: كل دورة ; C2: كل دورة منها .

(4) C1: على اثر انقضاء ; A, C2: على الانقضاء .

(5) A, C2: انقضت ; C1: كانت .

(6) C1: نحن فيها ; A, C2: بها .

(7) A, C1: لاحادها ; C2: لاحدادها .

(8) A: لكان ذلك مؤدياً لما لا نهاية لها ; C1: لما كان موزناً بتناهيها ؟ ; C2: لما كان ذلك موزناً بتناهيها .

(9) A, C1: نفرض ; C2: يعرض .

(10) A, C2: نقرر هذا ; C1: نقرر على هذا .

(11) A, C2: متعاقبات ; C1: المتعاقبات .

(12) Tout le texte à partir de la note (3) est, en M, remplacé par ce qui suit: حقيقة الحادث ما له اول واذا كان حقيقة كل حادث ان يكون له اول فبان كثرت الحوادث لا تخرج عن حقيقتها فيكون للكل اول وهذا كالجوهر فان حقيقة الجوهر كونه متحيزاً فبالكثرة لا يخرج عن حقيقته ويكون الكل متحيزاً .

(13) A, C1, C2: فاذا ثبتت هذه المقدمات ; M: فكذلك هاهنا اذا ثبت الاعراض وثبت حدوثها وثبت استحالة تعرى الجواهر عنها وبطل قول الدهرى بان الحوادث لا اول لها .

(14) A, C2: بنيت عليها ; C1: ترتب عليها ; M: فيترتب على ذلك .

وما لا يخلو عن الحوادث لا يسبقها[1] وما لا يسبق الحوادث حادث على الاضطرار من غير حاجة الى نظر واعتبار[2] .

فصل في اثبات العلم بالصانع[3] . اذا ثبتت الحوادث وهي جائزة الوجود[4] اذ يجوز تقدير وجودها ويجوز تقدير[5] استمرار العدم[6] بدلا من الوجود[7] . فاذا اختصت[8] بالوجود الممكن افتقرت[9] الى مخصّص[10] .

ثم يستحيل ان يكون المخصص[11] طبيعة كما صار[12] اليه الطبائعيون[13] . فان الطبيعة عند مثبتيها لا اختيار لها وهي موجبة اثارها عند ارتفاع الموانع وانقطاع الدوافع فان كانت الطبيعة قديمة لزم قدم اثارها[14] . وقد وضح [52 v] حدث

---

(1) Après le texte de la note précédente M a seulement: ان الجوهر لا تسبق الاعراض الحادثة .

(2) A, C1, C2: واعتبار ; M: وافتكار .

(3) A, C1: فصل في اثبات العلم بالصانع ; C2: القول في اثبات العلم بالصانع ; M: والدليل على ان العالم له صانع انه قد صح حدوث العالم بالدلالة التي ذكرناها .

(4) A, C1, C2: وهي جائزة الوجود ; M: والحادث جائز الوجود .

(5) A, C2 ويجوز تقدير ; C1: وتقدير .

(6) A, C1: استمرار العدم ; C2: استمرار العدم عليها .

(7) A, C1: بدلاً من الوجود ; C2 بدلاً عن الوجود Pour toute la phrase qui précède, le texte de M est le suivant: اذ يجوز تقدير وجوده بدلا عن عدمه ويجوز تقدير عدمه بدلا عن وجوده .

(8) A, C1, C2: فاذا اختصت ; M: فلما اختص .

(9) A, C1: بالوجود الممكن افتقرت ; C2: افترقت ; M: بالوجود الممكن بدلا عن العدم الجائز افتقر .

(10) M ajoute: وهو الصانع تعالى .

(11) A, C1, C2 ثم يستحيل ان يكون المخصص ; M: ويستحيل ان يكون مخصص العالم .

(12) A, C1, C2: صار ; M: صارت .

(13) M ajoute: ويستحيل ان يكون علة موجبة كما صارت اليه الاوائل لان تلك الطبيعة لا تخلو اما ان تكون قديمة او حادثة فان كانت قديمة لزم قدم اثرها .

(14) M supprime depuis: وانقطاع jusqu'à اثارها .

العالم[1] . وان كانت حادثة[2] افتقرت الى محدث[3] . ثم الكلام في محدثها[4] كالكلام فيها[5] وينساق هذا القول[6] الى اثبات حوادث لا اول لها وقد تبين بطلان ذلك ووضح ان مخصص العالم صانع[7] مختار موصوف بالاقتدار والاختيار .

فصل صانع العالم ازلي الوجود قديم الذات لا مبتدا لوجوده ولا مفتتح لازليته[8]. والدليل عليه انه[9] لو كان حادثاً لشارك الحوادث في الافتقار الى محدث ثم يلزم في محدثه ما يلزم فيه[10] . ويتسلسل القول ويقضي الى حوادث[11] لا اول لها وقد سبق القول والدليل على استحالة ذلك[12] .

فصل الباري سبحانه[13] حي عالم بجميع المعلومات قادر على جميع المقدورات [53 r] فانا ببداهة العقول نعلم استحالة صدور الافعال عن[14] العاجز عنها وكذلك يستيقن كل لبيب ان الافعال المتقنة[15] الواقعة على احسن ترتيب ونظام واتقان

---

(1) A, C1: وضح حدث العالم ; C2: وضح حدوث العالم ; M: وقد صح حدوثها .

(2) A, C1, C2: وان كانت حادثة ; M: وان كانت الطبيعة حادثة .

(3) A, C1, C2: محدث ; M: طبيعة اخرى .

(4) A, C1, C2: محدثها ; M: تلك الطبيعة .

(5) A, C1, C2: فيها ; M: كالكلام في تلك الطبيعة كالكلام في هذه الطبيعة .

(6) A, M: وينساق هذا القول ; C1: فيؤدى القول ; C2: فيؤدى هذا القول .

(7) A, C1, M: صانع ; C2: فاعل .

(8) A, C2 لا مبتدأ لوجوده ولا مفتتح لازليته ; C1: لا مبتدأ لوجوده ولا مفتتح لثبوته ; M: لا مفتتح لوجوده ولا مبتدا لثبوته .

(9) M ajoute: تعالى .

(10) A, C1, C2: ثم يلزم في محدثه ما يلزم فيه ; M: ثم الكلام في محدثه ينزل منزلة الكلام فيه.

(11) A: ويسلسل القول فيه ويقضى الى حوادث ; C1: ويتسلسل القول ويقضى الى حوادث ; C2 : ويتسلسل القول ويقضى الى اثبات حوادث ; M: ويؤدى ذلك الى اثبات حوادث .

(12) A, C1, C2: وقد سبق القول والدليل على استحالة ذلك ;M: وقد سبق بطلان ذلك .

(13) A, C1, C2: الباري سبحانه ; M: صانع العالم .

(14) A, C2: عن ; C1, M: من .

(15) A, C2: المتقنة ; C1: المحكمة المتقنة المعنى ; M: المحكمة المتقنة .

واحكام[1] لا تصدر الا عن[2] عالم بها . ومن جوز صدور خط[3] منظوم على ترتيب معلوم من غير عالم بالخط كان عن المعقول خارجاً[4] وفي تيه الجهل والجا .

واذا استبان[5] كون صانع العالم قادرًا عالماً فبالاضطرار نعلم[6] كونه حياً اذ يستحيل ان يتصف بالعلم والقدرة ميت او جماد وتجويز[7] ذلك مراغمة وعناد .

فصل صانع العالم مريد عند اهل الحق[8] . وانكر الكعبي كونه مريدًا على الحقيقة وزعم انه تعالى عن قوله[9] اذا[10] وصف بكونه مريدًا لافعال العباد فالمراد به انه امر بها واذا وصف بكونه مريدًا لافعال[11] نفسه فالمراد به انه [53 v] خالقها ومنشئها[12]. وزعم ان كون الاله عالماً بوقوع الحوادث في اوقاتها على خصائص صفاتها يغني عن تعلق الارادات[13] بها . وهذا باطل اذ لو أغنى كونه عالماً عن كونه مريدًا لأغنى عن كونه قادرًا[14] وقد وافقنا[15] على افتقار افعال المحدثين الى ارادتها[16] .

---

(1) A, C1, C2: ترتيب ونظام واتقان واحكام ; M: ترتيب ونظام .

(2) A, C2: عن ; C1, M: من .

(3) A, M: صدور خط ; C1: ترتيب خط ; C2: صدور خطاً .

(4) A, C2 كان عن المعقول خارجاً ; C1: كان عن سنن العقول خارجاً ; M: كان من المعقول خارجاً .

(5) A, C1, C2: استبان ; M: ثبت .

(6) A, C2: نعلم ; C1, M: يعلم .

(7) M, C1: وتجويز ; A: فتجويز ; C2: وتوجيز .

(8) A, C2: عند اهل الحق ; M, C1: على الحقيقة عند اهل الحق .

(9) A, C2: تعالى عن قوله ; M, C1: تعالى .

(10) A, C1, C2: اذا ; M: لو .

(11) A, C1, C2: لافعال ; M: لبعض افعال .

(12) M inverse les deux membres de la phrase.

(13) A, C1, C2: ارادات ; M: ارادة .

(14) A, C1, C2: لأغنى عن كونه قادراً ; M: لأغنى كونه عالماً عن كونه قادراً .

(15) A, C2: وقد وافقنا ; C1: وقد اتفقنا ; M: وليس كذلك وايضاً قد وافقونا .

(16) A, C2 المحدثين الى ارادتها ; C1: المكلفين الى ارادتهم ; M: المحدثين الى ارادتهم .

فصل[1] **صانع العالم عند اهل الحق واحد** وحقيقة الواحد[2] الذي لا ينقسم[3] . والدليل على وحدانية الاله انا لو قدرنا الهين[4] وقدرنا[5] غرضين ضدين فان جوزنا[6] ارادة احدهما لاحد الضدين وارادة الثاني للثاني[7] استحال نفوذ ارادتهما[8] واستحال[9] ان لا تنفذ ارادتهما جميعاً[10] لامتناع وجود ضدين والخلو [54 r] عنهما .

وان نفذت ارادة احدهما كان الثاني مغلوباً مستكرهاً[11] .

وان لم نجوز اختلافهما[12] في الارادة كان محالا اذ وجود احدهما ووجود صفاته يستحيل ان يمنع الثاني من ان يريد ما تصح ارادته عند تقدير الانفراد ، والعاجز عن رتبة الالهية منحط[13] . وذلك مضمون قوله عزّ وعلا[14] : « لَوْ كَانَتْ فيهمَا آلهَة إلاّ اللهُ لَفَسَدَتَا » . معناه[15] لتناقضت احكامهما عند تقدير قادرين[16] على الكمال .

---

(1) A, C2, M: فصل ; C1: فصل في الوحدانية .

(2) A, C1, C2: وحقيقة الواحد ; M: والواحد الحقيقي .

(3) A, C1, C2: الذي لا ينقسم ; M: هو الشيء الذي لا ينقسم .

(4) A, C1, C2: الهين ; M: الهين اثنين .

(5) A, C1, C2: قدرنا ; M: فرضنا .

(6) A, C1, C2: فان جوزنا ; M: وقدرنا .

(7) M ajoute: فلا يخلو من امور ثلثة اما ان تنفذ ارادتهما او لا تنفذ ارادتهما او تنفذ ارادة احدهما دون الاخر .

(8) A, C1, C2: استحال نفوذ ارادتهما ; M: واستحال ان ينفذ ارادتهما لاستحالة اجتماع الضدين.

(9) M ajoute: ايضاً .

(10) A, C1, C2; ارادتهما جميعاً ; M: ارادتهما .

(11) Le texte de M est différent à partir de لامتناع : كلا عن لتمانع الالهين وخلو المحل عن الضدين فاذا بطل القسمان تعين الثالث وهو ان ينفذ ارادة احدهما دون الآخر. فالذي لا ينفذ ارادته فهو المغلوب المقهور المستكره والذي نفذت ارادته فهو الاله القادر على تحصل ما يشاء فان قيل لم لا يجوز ان يتوافقا ابداً ولا يختلف قط قلنا .

(12) A, C1, M: وان لم نجوز اختلافهما ; C2 واذا لم يجز استخلافهما .

(13) A: والعاجز عن رتبة الالهية منحط ; C1: والعاجز منحط عن الالهية ; C2: والعاجز منحط عن رتبة الالهية ; M: والعاجز منحط عن رتبة الربوبية .

(14) A, C1, C2: عز وعلا ; M: تعالى .

(15) A, C1, C2: معناه ; M: اي .

(16) C2: قادرين ; A, C1, M: القادرين .

فصل ذهبت معتزلة البصرة[1] الى ان الباري تعالى مريد بارادة[2] حادثة ثابتة[3] لا في محل . والذي قالوه باطل فان الحوادث اذا افتقرت[4] الى ارادة وكانت الارادة حادثة فهي ايضاً مفتقرة لحدوثها الى ارادة[5] . ثم يؤدى ذلك الى اثبات ارادات[6] لا نهاية لها. [54 v] فاذا بطلت هذه المذاهب لم يبقَ بعدها[7] الا القطع بما صار اليه اهل الحق من وصف الباري عز وجل[8] بكونه مريداً بارادة قديمة ازلية .

فصل صانع العالم سميع بصير متكلم اذ قد ثبت كونه حياً والحي لا يخلو عن الاتصاف بالسمع والبصر والكلام واضدادها[9] واضداد هذه الصفات[10] نقائص والرب عز وجل يتقدس عن سمات النقص[11] .

فصل الرب عز وجل[12] باق واجب الوجود[13] اذ قد ثبت بما قدمناه[14] قدمه والقديم يستحيل عدمه باتفاق من العقلاء وذلك يصرح[15] بكونه باقياً مستمر الوجود .

---

(1) A, C1, M: البصرة ; C2: بغداد .
(2) M, C1, C2: ارادة ; A: ارادات .
(3) A, C1: حادثة ثابتة ; M, C2: حادثة .
(4) A, C1: فان الحوادث اذا افتقرت ; C2: فان الحوادث انما افترقت ; M: لان الحوادث انما افتقرت .
(5) A: الى ارادة وكانت الارادة حادثة فهي ايضاً مفتقرة لحدوثها الى ارادة ; C1: الى ارادة ; C2: الى ارادة وكانت الارادة حادثة فهي اذا تفتقر في حدوثها الى ارادة اخرى ثم تلك الارادة الى ثالثة ; M: الى ارادة لحدوثها ولو كانت الارادة حادثة لافتقرت ايضاً الى ارادة اخرى لحدوثها .
(6) A, C1: ذلك الى اثبات ارادات ; C2: ذلك الى اثبات ارادة ; M: اثبات ذلك الى اثبات ارادات .
(7) A, C1, C2: بعدها ; M: بعد ذلك .
(8) A: الباري عز وجل ; C1: الباري ; C2: الباري تعالى ; M: الباري سبحانه ونعالى .
(9) A, C1, M: والكلام واضدادها ; C2: والكلام .
(10) A, C1, M: هذه الصفات ; C2: هذه .
(11) A, C1: والرب عز وجل يتقدس عن سمات النقص ; M: والرب سبحانه وتعالى يتقدس عن سمات النقص ; C2: والرب سبحانه وتعالى متقدس عن صفات النقص .
(12) A, C2: الرب عز وجل ; C1 الباري سبحانه وتعالى ; M: الرب سبحانه وتعالى .
(13) A: واجب الوجوب ; M, C1, C2: واجب الوجود .
(14) A, C2, M: بما قدمناه ; C1: بما تقدم .
(15) A, C1, M: يصرح ; C2: تصريح

فصل القديم سبحانه[1] عالم بعلم قديم قادر بقدرة قديمة حي بحياة قديمة . وذهبت المعتزلة الى [55 r] ان الباري[2] قادر عالم حي بنفسه[3] وليس له علم وحياة وقدرة[4] . وقد تقرر[5] في العقول ان ما يعلم به المعلوم علم . فلو علم الباري سبحانه[6] المعلوم بنفسه لكان[7] نفسه علماً اذ كل متعلق بمعلوم[8] تعلق احاطة علم به[9] . ثم قد[10] تحكمت المعتزلة في صفات الرب[11] فزعمت انه حي عالم قادر بنفسه[12] مريد بارادة حادثة فلو عكس عاكس ما قالوه وزعم انه عالم بعلم حادث مريد بنفسه[13] لم يجدوا بين ما اعتقدوه[14] وبين ما الزموه[15] فصلاً . فان قالوا لو كان الباري تعالى[16] مريداً لنفسه[17] لكان مريداً لكل مراد كما انه[18] لما كان عالماً لنفسه[19] كان عالماً لكل معلوم[20] والمعلومات كلها معلومة له[21] . قلنا هذا باطل على فساد مذهبكم ومعتقدكم[22] [55 v] بكون الباري تعالى قادراً فان

(1) A, C1: القديم سبحانه ; C2: الباري سبحانه وتعالى ; M: القديم تعالى .
(2) C1 ajoute: تعالى عن قولهم .
(3) A, C2, M: بنفسه ; C1: لنفسه.
(4) A, C1, C2: علم وحياة وقدرة ; M: قدرة ولا علم ولا حيوة دليلنا في المسئلة ان نقول .
(5) A, C2, M: تقرر ; C1: تحقق .
(6) A, C1: الباري سبحانه ; C2: الباري سبحانه وتعالى ; M: الباري تعالى .
(7) A, C1, M: لكان ; C2: لكانت .
(8) A, C2, M: كل متعلق بمعلوم ; C1: كل متعلق يتعلق .
(9) A, C2: احاطة علم به ; C1, M: احاطة به علم .
(10) A, C2: ثم قد ; C1: ثم ; M: وقد .
(11) A: الرب ; C1: الرب تعالى ; C2: الله ; M: الباري تعالى .
(12) A, C2: بنفسه ; C1, M: لنفسه .
(13) A, C2; M: بنفسه ; C1: لنفسه .
(14) A, C2, M: اعتقدوه ; C1: قرروه .
(15) A, C1, C2: الزموه ; M: الزموهم .
(16) A, C2, M: الباري تعالى ; C1: الباري سبحانه .
(17) A, C1, C2: لنفسه ; M: بنفسه .
(18) M ajoute: تعالى .
(19) A, C1: لنفسه ; C2, M: بنفسه
(20) A, C2: لكل معلوم ; C1: بكل المعلومات ; M: بكل معلوم .
(21) Cette phrase manque dans C2 et M.
(22) A, C2: هذا باطل على فساد مذهبكم ومعتقدكم ; C1, M: هذا باطل على فاسد معتقدكم .

ذلك من صفات النفس عندكم[1] ، ثم يختص كون الاله[2] قادرًا على زعمكم[3] ببعض المقدورات ولا يتصف الرب عز وجل[4] بالاقتدار على مقدورات العباد .

وقد صرحت نصوص من كتاب الله تعالى على اثبات[5] الصفات فمنها قوله سبحانه وتعالى[6] : « وَمَا تَحْمِلُ مِنْ أُنْثَى وَلاَ تَضَعُ إلاّ بِعِلْمِهِ » . وقال تعالى[7] ممتدحاً[8] مثنياً على نفسه انه[9] « هُوَ الرَّزَّاقُ ذُو الْقُوَّةِ » . وهي القدرة باتفاق المفسرين[10] .

فصل قد ذكرنا ان الباري تعالى[11] متكلم فاعلم[12] ان كلامه[13] ازلي قديم لا مبتدأ لوجوده[14] . وذهبت المعتزلة والنجارية والزيدية والامامية والخوارج الى ان كلام الباري تعالى[15] حادث وامتنع طوائف[16] من هولاء عن[17] اطلاق [56r]

---

(1) A, C1: بكون الباري تعالى قادراً فان ذلك من صفات النفس عندكم ; C2: la phrase manque; M: بكون الاله قادراً فان ذلك من صفات النفس .

(2) A, C2, M: الاله ; C1: الباري تعالى .

(3) A, C1, C2: على زعمكم ; M: عندكم .

(4) A: الرب عز وجل ; C1: الرب تعالى ; C2: الباري ; M: الرب .

(5) A, C2: على اثبات ; C1, M: باثبات .

(6) A, C1, C2: قوله سبحانه وتعالى ; M: قوله تعالى .

(7) A, C1, C2: وقال تعالى ; M: وقال عز من قائل انزله بعلمه وقال سبحانه .

(8) A, C2: ممتدحاً ; C1, M: متمدحاً .

(9) A, C2: انه ; C1, M: ان الله .

(10) A, C2: ذو القوة وهي القدرة باتفاق المفسرين ; C1, M: ذو القوة المتين اثبت لنفسه القوة وهي القدرة بالتفاق المفسرين .

(11) A, C2: تعالى ; C1: سبحانه وتعالى ; M: تعلم .

(12) C1, C2, M: فاعلم ; A: فاعلم الان .

(13) A, C2, M: كلامه ; C1: كلام الله تعالى .

(14) A, C1, C2: قديم لا مبتدا لوجوده ; M: قديم .

(15) A: الباري تعالى ; C1 الله سبحانه وتعالى ; C2: الله ; M: الله تعالى .

(16) A, C1: امتنع طوائف ; C2: امتنعت طائفة ; M: امتنعت طوائف .

(17) A, C1, C2: عن ; M: من .

القول بكونه مخلوقاً فسموه حادثاً ومحدثاً [1] . واطلق المتأخرون من المعتزلة قولهم بانه مخلوق [2] .

والدليل على قدم كلام الله تعالى[3] الاتفاق على انه متكلم بكلام فلو[4] كان كلامه حادثاً لم يخل[5] من امور[6] اما ان يقوم[7] بذات الباري تعالى[8] أو بجسم[9] من الاجسام او يقوم[10] لا بمحل وباطل[11] قيامه به اذ يستحيل قيام الحوادث[12] بذات الباري تعالى[13] ولا يقوم الحوادث الا بحادث[14] ولو قام كلامه بجسم لكان المتكلم به ذلك الجسم[15] . ويبطل قيام[16] الكلام لا بمحل لانه[17] عرض من الاعراض ويستحيل قيام الاعراض بانفسها اذ لو جاز ذلك في ضرب منها لجاز ذلك في سائرها[18] .

---

(1) A: حادثاً ومحدثاً ; M: حادثاً محدثاً ; C2: حادثاً .

(2) A, C1, قولهم بانه مخلوق ؛ C2: كونه مخلوقاً ; M: قولهم بكونه مخلوقاً ; La phrase entière depuis فسموه est absente de C1.

(3) A, C1, M: الله تعالى ; C2: الله .

(4) A, C1, C2: الاتفاق على انه متكلم بكلام فلو ; M: انه لو .

(5) A, C1, C2: لم يخل ; M: لم يخلو .

(6) A, C2, M: من امور ; C1: من امور ثلثة .

(7) A, C1, C2: اما ان يقوم ; M: اما يقوم .

(8) A, C1, M: الباري تعالى ; C2: الباري .

(9) A, C1, C2: او بجسم ; M: او يقوم بجسم .

(10) A, C2, M: او يقوم ; C1: او .

(11) C1: وباطل ; A, C2: باطل ; M: بطل .

(12) A, M: اذ يستحيل قيام الحوادث ; C1: فان الحادث يستحيل قيامها ; C2: فان الحوادث يستحيل قيامها .

(13) M, C2: بذات الباري تعالى ; C1; بذاته سبحانه ; A: بذاته .

(14) A, C2 ولا يقوم الحوادث الا بحادث ;. C1: فانه لا يقوم الحوادث الا بحادث ; M: فان الحوادث لا يقوم الا بحادث .

(15) A, C2: ولو قام بجسم لكان المتكلم به ذلك الجسم C1: ولو قام كلامه بجسم لكان المتكلم به ذلك الجسم ; M: وبطل قيام كلامه بجسم اذ يلزم ان يكون المتكلم ذلك الجسم .

(16) A, C2: ويبطل قيام ; C1: ويبطل وجود .

(17) A, C1, C2: لانه ; M: فان الكلام الحادث .

(18) A, C2: لجاز ذلك في سائرها C1: لجاز في سائرها ; M: لزم في سائرها .

فصل الكلام الحقيقي شاهداً حديث النفس[1] وهو الذي [56 v] تدل عليه العبارات المتواضع عليها وقد تدل عليه الخطوط والرموز والاشارات وكل ذلك[2] امارات على الكلام[3] القائم بالنفس ولذلك قال الاخطل :

« ان الكلام لفي الفؤاد وانما جعل اللسان على الكلام[4] دليلا »

ومن الشواهد على ذلك كتاب الله عز وجل في الاخبار عن المنافقين بقوله تعالى : « إِذَا جَاءَكَ الْمُنَافِقُونَ قَالُوا[5] نَشْهَدُ أَنَّكَ لَرَسُولُ اللَّهَ » الآية[6] ونحن نعلم ان الله تعالى لم يكذب المنافقين[7] في الفاظهم[8] بل كذبهم[9] في ما تجنّه ضمائرهم وقوله سبحانه[10] : « وَيَقُولُونَ فِي أَنْفُسِهِمْ » الآية[11] .

فاذا ثبت ان القائم بالنفس هو الكلام[12] وليس هو بحروف[13] منتظمة ولا اصوات[14] متقطعة من مخارج الحروف فيستيقن[15] العاقل ان الكلام القديم ليس

---

(1) A, C2, M: حديث النفس ; C1: هو حديث النفس .

(2) A, C1, M: وكل ذلك ; C2: وكذلك .

(3) A, C2, M: الكلام ; C1: الكلام الحقيقي .

(4) A: على الكلام ; C1: على دليله ; M, C2: على الفواد .

(5) A: بقوله تعالى اذا جاءك المنافقون قالوا ; M: قوله تعالى اذا جاءك المنافقون قالوا ; C1: قالوا .

(6) La fin du verset est omis en A.

(7) A, C1: لم يكذب المنافقين ; M: لم يكذبهم .

(8) A, C1: في الفاظهم ; M: في اقرارهم .

(9) A; بل كذبهم ; C1: وانما كذبهم ; M: وانما يكذبهم فيما تجنه سرائرهم تكنه ضمائرهم .

(10) A, M: وقوله سبحانه ; C1: وقوله تعالى .

(11) Les citations coraniques précédentes sont absentes de C2.

(12) A: بالنفس هو الكلام ; C1, M: بالنفس كلام ; C2: بالنفس .

(13) A: وليس هو بحروف ; C1, C2; ليس بحروف ; M: ليس هو حروفاً .

(41) A, C1, C2: اصوات ; M: اصواتاً .

(15) A, C1, C2: فيستيقن ; M: فليستيقن .

[57 r] بحروف واصوات[1] ولا الحان ونغمات فان الحروف تتوالى وتترتب ويقال[2] بعضها مسبوقاً ببض وكل مسبوق حادث .

فصل كلام الباري عز اسمه[3] مقروء بالسنة القراء محفوظ في صدور[4] الحفظة مكتتب[5] في المصاحف على الحقيقة[6] والقراءة اصوات القارين ونغماتهم وهي من الاعمال[7] التي يومر بها وينهى عنها ويثاب المكلف عليها[8] وقد يعاقب على تركها وكلام الله تعالى هو المعلوم المفهوم منها والحفظ صفة الحافظ والمحفوظ كلام الله تعالى[9] والكتابة احرف[10] منظومة واشكال مرقومة وهي حوادث والمفهوم منها[11] كلام الله تعالى وهذا كما[12] ان الله تعالى مذكور معلوم[13] مكتوب وهو غير ذكر الذاكرين وعلم العالمين وكتاب[14] الكاتبين .

[57 v] **باب ذكر ما يستحيل في اوصاف الباري تعالى**[15] جملة القول فيه[16]

---

(1) A: الكلام القديم ليس بحروف واصوات ; M: الكلام القديم ليس بحروف ولا اصوات ; C1, C2: كلام الباري سبحانه وتعالى قديم ليس بحروف ولا اصوات .

(2) A: تتوالى وتترتب ويقال ; C1: تتعاقب وتتوالى وتقع ; C2: تتوالى وتترتب وتقع ; M: تتوالى وتترتب ويقع .

(3) A, C2: الباري عز اسمه ; M, C1: الله تعالى .

(4) A, C1, C2: في صدور ; M: محفوظاً بحفظ .

(5) A, C2: مكتتب ; C1, M: مكتوب .

(6) A, C1, C2: على الحقيقة و ; M: و .

(7) A, C2: الاعمال ; C1, M: الافعال .

(8) A, C2, M: عليها ; C1: على فعلها .

(9) A, C1, C2: تعالى ; M: عز وجل .

(10) A, C2, M: احرف ; C1: حروف .

(11) C1, C2, M: المفهوم منها ; A: المفهوم .

(12) A, C1, C2: وهذا كما ; M: كما .

(13) A, C2: مذكور معلوم ; C1: معلوم ; M: مكتوب معلوم مذكور .

(14) A, C2: كتاب ; C1, M: كتابة .

(15) Ce début est remplacé en M par: باب يشتمل على فصول .

(16) A, C2, M: فيه ; C1: في ذلك .

ان كل ما يدل على الحدوث وعلى النقص[1] فالرب متقدس عنه[2] وهذه الجملة تتبين بفصول تشتمل على تفصيلات[3] .

منها انه تعالى[4] متقدس عن الاخصاص[5] بالجهات والاتصاف بالحادثات[6] لا تحيره الاقطار[7] ولا تكتنفه الاقتار[8] ويجل عن قول الحد والمقدار. والدليل على ذلك ان كل مختص[9] بجهة متشاغل بها[10] وهو متحيز[11] قابل لملاقاة الجواهر ومفارقتها وكل ما يقبل الاجتماع والافتراق فلا يخلو عنهما[12] وما لا يخلو عنهما[13] حادث[14] . واذا ثبت تقدس الباري عن التحيز والاختصاص بالجهات ترتب[15] على ذلك تعاليه عن الاختصاص بمكان وملاقاة اجرام [58 r] واجسام[16] .

فان سئلنا عن قوله تعالى : « الرَّحْمَانُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى » ، فالمراد

(1) A, C2: وعلى النقص ; C1 او على سمة النقص ; M: وعلى سمة النقص .

(2) A, C2: فالرب متقدس عنه ; C1: فالرب سبحانه وتعالى مقدس عن ذلك ; M: فالرب يتعالى ويتقدس عنه .

(3) C1, C2, M: تفصيلات ; A: تفصيلها .

(4) A, C2: منها انه تعالى ; C1 فصل الرب سبحانه وتعالى ; M: منها ان الرب تعالى .

(5) A, C2: متقدس عن الاخصاص ; C1: مقدس عن الاخصاص ; M: متقدس عن الاختصاص .

(6) A, C2: بالحادثات ; C1, M: بالمحاذات .

(7) A: تحيزه الاقطار ; C1, C2: تجده الافكار ; M: تحيط به الاقطار .

(8) A, M, C2: تكتنفه الاقتار ; C1: يحويه الاقطار وتكتنفه الاقدار .

(9) A, C2, M: مختص ; C1: مخصص .

(10) A, C2: متشاغل بها ; C1, M: شاغل لها .

(11) A, C1; وهو متحيز ; C2: وكل متحيز ; M: متحيز وكل متحيز .

(12) C1, M: عنها ; C2: عنه ; A: عنهما .

(13) A, C2: عنهما ; C1, M: عن الاجتماع والافتراق .

(14) C1 et M ajoutent: كالجواهر .

(15) A: ترتب ; M: فيترتب .

(16) La phrase qui commence à واذا ثبت et se termine ici ne se trouve pas dans les commentaires C1 et C2.

منه[1] القهر والغلبة والعلو[2]. ومنه قول[3] العرب[4] : استوى فلان على المملكة اذا استعلى[5] عليها واطردت[6] له. قال الشاعر[7] :

قد استوى بشر على العراق   من غير سيف ودم مهراق

فصل الرب عز وجل يتقدس[8] عن قبول الحوادث. واتفق اهل الملل على ذلك[9]. وخالف اجماع الامة[10] طائفة نبغوا من سجستان لقبوا بالكرامية فزعموا ان الحوادث تطرا على ذات الباري[11] وهو نص مذهب المجوس[12] والدليل على استحالة قيام الحوادث بذات الباري انه[13] لو قامت به لم يخل عنها وما لا يخلو[14] عن الحوادث[15] حادث.

فصل الحوادث كلها[16] تقع مرادة لله تعالى نفعها وضرها [58 v] خيرها[17] وشرها ، وذهبت المعتزلة ومن تبعهم من اهل الاهواء الى ان الواجبات والمندوبات

(1) A, C2: فالمراد منه ; C1, M: قلنا فالمراد بالاستواء .
(2) A, C2, M: الغلبة والعلو ; C1: الغلبة .
(3) A, M: ومنه قول ; C1: ومنها قول ; C2: ومنهم قول .
(4) A, M: العرب ; C1, C2: القبائل .
(5) A, C2: اذا استعلى ; C1: اذا استوى ; M: اي استعلى .
(6) A, M: اطردت ; C1, C2: توطات .
(7) A, C1, C2: قال الشاعر ; M: ومنه قول الشاعر .
(8) A: الرب عز وجل يتقدس ; C1: الرب سبحانه وتعالى يتقدس ; C2 الرب سبحانه مقدس ; M: الرب سبحانه وتعالى يتقدس .
(9) A, C2: اهل الملل على ذلك ; C1, M: على ذلك اهل الملل والنحل .
(10) A, C1, M: الامة ; C2: الايمة .
(11) A: الباري ; C1, C2: الباري سبحانه وتعالى عن قولهم ;M: الباري تعالى عن قولهم .
(12) A, C2 وهو نص مذهب المجوس ; C1: وهذا المذهب نظير مذهب المجوس ; M: وهذا نص مذهب المجوس .
(13) A: الباري انه ; C1: الباري سبحانه وتعالى انه ; C2: الباري سبحانه وتعالى انها ; M: الباري تعالى انها .
(14) A, C1, C2: لا يخلو ; M: لم يخل .
(15) A, C1, M: الحوادث ; C2: الحادث .
(16) A, C2: الحوادث كلها ; C1, M: الحوادث .
(17) A, C2: نفعها وضرها خيرها ; C1: خيرها ; M: نفعها وضرها وخيرها .

من الطاعات مرادة[1] لله تعالى وقعت او لم تقع والمعاصي[2] والفواحش تقع والله كاره لوقوعها[3] غير مريد لها[4] وهي تقع على كره والمباحات[5] وما لا يدخل تحت التكليف من افعال البهائم والمجانين فهو لا يريدها[6] ولا يكرهها .

واذا دللنا على ان الرب تعالى[7] خالق لجميع الحوادث ترتب عليه[8] انه مريد لما خلق قاصد الى ابداع ما اخترع ثم نقول قد قضت العقول بان قصور الارادة وعدم نفوذ المشيئة من اصدق الامارات[9] على سمات النقص والاتصاف بالقصور والعجز فمن ترشح للملك و[10] كان لا ينفذ [59 r] مراده في اهل مملكته عد ضعيف المنة مضاعاً لفرضه[11] . فاذا كان ذلك يزرى على من ترشح للملك كيف يجوز[12] في صفة ملك الملوك ورب الارباب .

فان قالوا الرب تعالى[13] قادر على ان يرد العباد الى الطاعة[14] قسراً[15] ويظهر[16] آية تظل رقاب الجبابرة بها خاضعة[17] قلنا من فاسد اصلكم انه لا يجوز في حكم الاله

(1) A, C2, M: مرادة ; C1: مرادات .

(2) A, C2, M: تقع والمعاصي ; C1: تقع .

(3) A, C2: والله كاره لوقوعها ; C1: والله كاره لها ; M: والله تعالى كاره لها .

(4) A, C2: لها ; C1, M: لوقوعها .

(5) A, C2, M: وهي تقع على كره والمباحات ; C1 والمباحات .

(6) A, C1: فهو لا يريدها ; M, C2: تقع وهو لا يريدها .

(7) A, C1, C2: الرب تعالى ; M: الرب سبحانه وتعالى .

(8) A, C2: ترتب عليه ; C1: فيترتب عليه ; M: فيترتب على ذلك .

(9) A, C2: الامارات ; C1: الايات الدالة ; M: الامارة .

(10) A, C2: و ; C1, M: ثم .

(11) A, C2: لفرضه ; C1: للرعية .

(12) A, C2: كيف يجوز ; C1: فكيف يجوز ; M: فكيف يجوز ذلك .

(13) A, C1; C2: الرب تعالى ; M: الرب سبحانه وتعالى .

(14) A: العباد الى الطاعة ; C1: الخلق الى الطاعة ; C2: الخلق الى طاعته ; M: الخلائق الى طاعته .

(15) A, C2: قسراً ; C1: قهراً ; M: قهراً وقسراً .

(16) A, C2, M: ويظهر ; C1: بان يظهر .

(17) A, C2: بها خاضعة ; C1, M: لها خاضعة .

اجبار الخلائق[1] على الطاعات واضطرارهم الى الخيرات ولا يريد منهم ذلك فانما يريد منهم الايمان على الاختيار[2] وما يريده لا يقدر عليه وما يقدر[3] عليه لا يريده وقد اجمع سلف الامة وخلفها على كلمة لا يجحدها معتز[4] الى الاسلام وهي قولهم[5] : « ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن » .

والآيات الشاهدة[6] لاهل الحق لا تحصى كثرة ومنها[7] [59 v] قوله تعالى : « وَلَوْ شَاءَ اللهُ لَجَمَعَهُمْ عَلَى الهُدَى »[8] . « وَلَوْ أَنَّنَا نَزَّلْنَا إِلَيْهِمِ الْمَلَائِكَةَ ... » الآية[9] . فان احتجوا بقوله تعالى : « وَلَا يَرْضَى لِعِبَادِهِ الْكُفْرَ »[10] . قلنا[11] اراد ان الله تعالى لا يرضى لعباده[12] الموفقين لطاعته المخلصين لعبادته. وهو مثل قوله[13] : « عَيْناً يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ اللهِ »[14] انما اراد[15] الاولياء الاتقياء من العباد . الذين لم يرض[16] لهم الرب[17] الكفر لم يكفروا .

(1) C1: لا يجوز في حكمه اجبار الخلق ; M: لا يجوز في حكم الاله اجبار الخلائق ; A, C2: يجوز في الحكم اجبار الخلائق .

(2) A, C1, C2: الايمان اجباراً وانما يريده ; M: ذلك فانما يريد منهم الايمان عن الاختيار منهم اختياراً .

(3) A, C2: ما يقدر عليه ; C1, M: ما لا يقدر عليه .

(4) A, C1, C2: معتز ; M: معتري .

(5) M, C1: وهي قولهم ; C2: وهو قولهم ; A: وقولهم .

(6) M, C1, C2: الايات الشاهدة ; A: الايات شاهدة .

(7) M, C2: ومنها ; A: منها ; C1: ومن ذلك .

(8) C1, C2 et M ajoutent: ومنها قوله تعالى : « فمن يرد الله ان يهديه يشرح صدره للاسلام ومن يرد ان يضله يجعل صدره ضيقاً حرجاً » . ومنها قوله تعالى .

(9) A: الآية ; C1, C2, M: الى آخر الآية .

(10) A, C1, M: لعباده الكفر ; C2: لعباده .

(11) A, C1, C2: قلنا ; M: فالجواب ان نقول .

(12) A: اراد ان الله تعالى لا يرضى لعباده ; C1: اراد الله تعالى لعباده المؤمنين ; C2: اراد الله بالعباد ; M: اراد الله تعالى لعباده .

(13) A, C2: وهو مثل قوله ; C1: وهو كقوله تعالى ; M: وهو قوله تعالى .

(14) C1 ajoute: يعجزونها بعجز .

(15) A, C1, C2: انما اراد ; M: اراد .

(16) A, C2: الذين لم يرض ; C1: والذين لم يرض ; M: الذين لم يرد .

(17) A, C2, M: لهم الرب ; C1: لهم .

وربما يحتجون[1] بقوله تعالى : « سَيَقُولُ الَّذِينَ أَشْرَكُوا »[2] . ودليلهم[3] من الآية ان الرب تعالى[4] رد على الكفار قولهم : ولو شاء الله ما اشركوا[5] . الجواب[6] انما رد عليهم[7] لانهم قالوا ما قالوه مستهزئين[8] مماراة في الحق ورداً لحجة الله تعالى[9] والدليل عليه آخر الآية[10] : « قُلْ هَلْ عِنْدَكُم مِنْ عِلْمْ[11] ... الآية .

فصل مذهب [60 r] اهل الحق ان الله تعالى[12] مرى ويجوز ان يراه الراون[13] بالابصار وذهبت المعتزلة الى انه[14] يستحيل ان يرى . وصار الاكثرون[15] منهم الى انه لا يرى نفسه .

---

(1) A, C2, M: يحتجون ; C1: احتجوا .

(2) C1, C2 et M: ajoutent ce qui suit; C1: لو شاء الله ما اشركنا ولا اباءنا الى ; C2: لو شاء الله ما اشركنا ولا اباءنا الى قوله كذب الذين من قبلهم ; قوله كذلك الذين ; M: لو شاء الله ما اشركنا ولا اباءنا ولا حرمنا من شيء الى قوله حتى ذاقوا باسنا .

(3) A, C1: ودليلهم ; C2, M: ووجه الدليل .

(4) A, C1: الرب تعالى ; C2, M: الله .

(5) A, C1: ما اشركوا ; C2: ما اشركنا ولا اباءنا ; M: ما اشركنا .

(6) A, C2: الجواب ; C1: والجواب ان الله تعالى ; M: فالجواب ان نقول الله تعالى .

(7) A, M: عليهم ; C1: قولهم ; C2: لهم .

(8) A, C2: قالوا ما قالوا مستهزئين ; M, C1: قالوه استهزاء .

(9) A, C2: في الحق وردا لحجة الله تعالى ; C1: للحق وردوا حجة الله تعالى ; M: في الحق وردا لحجة الله .

(10) A, C2: والدليل عليه آخر الآية ; C1: والدليل على قوله في آخر الآية ; M: والدليل على ذلك قوله تعالى في آخر الآية .

(11) C1, C2, et M ajoutent: فتخرجوه لنا ان تتبعون الا الظن ان انتم الا تخرصون قل فلله الحجة البالغة فلو شاء لهداكم اجمعين .

(12) A, C1, C2: الله تعالى ; M: الباري تعالى .

(13) A, M: مرى ويجوز ان يراه الراون ; C1: يراه الراون ; C2: يجوز ان يراه الراون .

(14) M ajoute: سبحانه وتعالى .

(15) A, C2, M: يستحيل ان يرى وصار الاكثرون ; C1: لا يرا نفسه ولا يراه عين .

والدليل[1] على جواز الرؤية[2] عقلاً انه موجود وكل موجود مرى[3] . وانا نرى[4] الجواهر والالوان شاهداً[5] فان روى الجوهر لكونه جوهراً فلزم[6] ان لا يرى اللون وان روى اللون لكونه لوناً لزم ان لا يرى الجوهر فان روا لوجودهما[7] لزم ان يرى كل موجود[8]. فان قالوا انما يرى ما يرى[9] لحدوثه والرب عز وجل[10] قديم ازلي الذات[11] ، قيل هذا[12] يقضي عليكم بجواز رؤية[13] الطعوم والروائح والعلوم ونحوها وهي حوادث[14] غير مرئية عندكم[15] .

ثم[16] الحوادث تبنى عن وجود[17] مسبوق بعدم والعدم السابق [60 v] لا

---

(1) A, C2: منهم الى ان الباري :M ; والدليل :C1 ; منهم الى انه لا يرى نفسه والدليل
تعالى لا يرى نفسه والدليل .

(2) A, C2, M: الروية ; C1: روية الله تعالى .

(3) A: انه موجود مرى ; C1: ان الله تعالى موجود وكل موجود يجوز ان يرى ; C2: ان الرب سبحانه وتعالى موجود وكل موجود يصح ان يرى ; M: انه موجود وكل موجود مرى .

(4) A, C2: وانا نرى ; C1: فان نرى ; M: وبيان ذلك انا نرى .

(5) A, C2: والالوان ; C1: والاعراض شاهداً ; M: والالوان شاهداً .

(6) A, C1, C2: فلزم ; M: الزم .

(7) A: اللون وان روى اللون لكونه لوناً لزم ان لا يرى الجوهر فان روا لوجودهما ; C1: اللون ويوره السواد ; C2: اللون وان رى سواد لكونه لوناً وجب ان لا يرى الجوهر وان روا لوجودهما ; M: الجوهر وان رويا لوجودهما ; لكونه لوناً لزم ان لا يرى الجوهر فان راينا لوجودهما .

(8) M ajoute: والباري سبحانه وتعالى موجود فصح ان يرى .

(9) A, C2, M: يرى ما يرى ; C1: رئى الجوهر .

(10) A, C2: عز وجل ; C1, M: تعالى .

(11) A, C2: قديم ازلي الذات ; C1, ازلي قديم ; M: ازلي قديم فلا يرى .

(12) A, C2: قيل هذا ; C1: قلنا ; M: فالجواب من وجهين احدهما ان نقول كلامكم هذا .

(13) A, C2: الروية ; C1, M: روية .

(14) A, C2: وهي حوادث ; C1, وهي حادث ; M: فانها حوادث .

(15) A, C1, C2: غير مريئة عندكم ; M: وعندكم يستحيل ان يرى .

(16) A, C1, C2: ثم ; M: ثم الجواب الحقيقي ان نقول .

(17) A, C1, : عن وجود ; C2: على وجود ; M: عن موجود .

يصح عليه الرؤية[1] . فما يحصل التصحيح على الوجود[2] دل ان كل موجود مرى[3] . ويستدل على جواز[4] الرؤية انها ستكون[5] وعداً من الله صدقاً وقولا حقاً[6] : « وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاضِرَةٌ إِلَى رَبِّهَا نَاظِرَةٌ » . والنظر اذا عدّى بإلى[7] اقتضى الرؤية نصاً[8] .

فان عارضونا بقوله تعالى : « لاَ تُدْرِكُهُ الأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الأَبْصَارَ » قلنا ان من[9] اصحابنا من قال ان الله تعالى[10] يرى ولا يدرك وان الادراك ينبى[11] عن الاحاطة ودرك الغاية والرب متقدس[12] عن الغاية والنهاية .

فان عارضونا بقوله تعالى في جواب موسى عليه السلام : « لَنْ تَرَانِي » وزعموا ان لن يقتضي النفي على التابيد قلنا هذه الآية من اوضح[13] الادلة على جواز الرؤية فانها لو كانت مستحيلة لكان معتقدها[14] [61 r] ضالا كافراً[15] فكيف يعتقد ما لا يجوز على الله تعالى من اصطفاه لرسالته[16] واجتباه لنبوته[17] وخصصه

---

(1) A, C2,: يصح عليه الروية ; C1: لا يصح روية الحاضر ; M: لا يصح الروية .
(2) A, C2: فما يحصل التصحيح على الوجود ; C1: فانحصر المصحح في الوجود ; M: فانحصر التصحيح في الوجود .
(3) A, C2: دل على ان كل موجود مرى ; C1: فاذا كل موجود يصح ان يرى ; M. فدل ان كل موجود صح ان يرى .
(4) A, C2, M: ويستدل على جواز ; C1: ويدل على وجوب .
(5) M ajoute: في الجنان .
(6) A, C2: وقولا حقا ; C1: وقولا حقا قوله تعالى ; M: وقولا منه حقا بقوله تعالى .
(7) A, C2, M: بالى ; C1: بحرف .
(8) A, C1, C2: الروية نصا ; M: روية البصر .
(9) A, C2: قلنا ان من ; C1, M: فمن .
(10) A, C2: ان الله تعالى يرى ; C1: يرى ; M: الرب تعالى يرى .
(11) A: وان الادراك ينبى ; C1: لان الادراك ينبى ; C2: لان الادراك ; M: فان الادراك ينبى .
(12) A: والرب متقدس ; C1, M: والرب تعالى مقدس ; C2: والرب تعالى متقدس .
(13) A, C2: من ; C1, M: هي .
(14) A, C2: معتقدها ; C1: معتقد جواز الروية ; M: معتقد جوازها .
(15) A, C2: ضالا كافرا ; C1: ضالا وكافرا ; M: ضالا او كافرا .
(16) A, C2: اصطفاه لرسالته ; C1: اصطفى الله لنبوته ; M: اصطفى الله تعالى لرسالته .
(17) A, C2, M: لنبوته ; C1: لرسالته .

بكراماته[1] وشرّفه بتكليمه[2] وجعله افضل اهل زمانه وايده ببرهانه . ويجوز[3] على الانبياء الريب في امر يتعلق بعلم الغيب اما ما يتعلق بوصف الباري عز وعلا لا يجوز الريب عليهم . فيجب[4] حمل الآية[5] على ان ما اعتقده موسى عليه السلام جائز[6] ولكنه[7] ظن ان ما اعتقد جوازه يجيبه اليه ناجزًا[8] فرجع المنع في الجواب[9] الى السؤال[10] وما سأل موسى عليه السلام[11] الرؤية في الحال[12] فينصرف النفي اليها[13] والجواب يجيء[14] على قضية الخطاب .

فصل الباري سبحانه متفرد[15] بخلق المخلوقات لا خالق سواه ولا مبتدع غيره وكل حادث فالله[16] محدثه . وقالت المعتزلة المحدثون يخترعون افعالهم بقدرتهم ويخلقونها[17] [61 v] والرب عز وجل[18] غير موصوف بالاقتدار على افعال العباد .

---

(1) A, C2: خصصه بكراماته ; C1: و ; M: خصصه بتكريمه .

(2) A, C1: بتكريمه ; C2: بتكليمه وخصه بكرامته ; M: بتكليمه .

(3) A, C2, M: ويجوز ; C1: وكيف يجوز .

(4) C2, M: الغيب اما ما يتعلق بوصف الباري عز وعلا لا يجوز الريب عليهم فيجب ; C1, A: الغيب فيجب .

(5) A, C2, M: الاية ; C1: الروية .

(6) A: ما اعتقده موسى عليه السلام جائز ; C2: ما اعتقده موسى عليه جائز ; C1, M: ما اعتقده موسى عليه السلام جوازه جائز .

(7) A, C2: لكنه ; C1, M: لكن .

(8) A, C2: يجيبه اليه ناجزا ; C1: ناجز ; M: ناجزا .

(9) A: فرجع المنع في الجواب ; C1, M: فيرجع النفي في الجواب ; C2: فرجع المنع .

(10) A, C2, M: السؤال ; C1: الايجاب .

(11) M, C1: موسى عليه السلام ; C2: موسى ; A: موسى ربه .

(12) A, C2: الروية في الحال ; C1 رويته في الحال ; M: روية في الدنيا .

(13) A, C2: فينصرف النفي اليها ; C1: فيصرف النفي اليه ; M: لينصرف النفي اليها .

(14) A, C2: يجيء ; C1: يدل ; M: تنزل .

(15) A, C2: الباري سبحانه متفرد ; C1, M: الرب سبحانه منفرد .

(16) A, C2: فالله ; C1: فانه ; M: فالله تعالى .

(17) A, C2: يخترعون افعالهم بقدرتهم ويخلقونها ; C1: مخترعون افعالهم بقدرهم وخالقوها ; M: يخترعون افعالهم بقدرهم ويخلقونها .

(18) A, C2: عز وجل ; C1: تعالى ; M: سبحانه وتعالى .

والدليل على تفرد الرب تعالى[1] بالخلق قوله تعالى : « أَفَمَنْ[2] يَخْلُقُ كَمَنْ لا يَخْلُقُ » فتمدح تعالى[3] بالخلق واثنى على نفسه بذلك ولو شاركه فيه غيره[4] لبطلت فائدة المدح[5] وقال تعالى[6] : « اللهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ »[7] .

ثم الافعال دليلة[8] على علم فاعلها[9] والافعال الصادرة عن[10] العباد لا يحيطون بمعظم صفاتها ولو كانوا خالقين لها لكانوا محيطين بجملة صفاتها .

فصل العبد غير مجبر[11] على افعاله بل هو قادر عليها مكتسب لها والدليل عليه[12] ان العاقل يفرق بين ان ترتعد يده[13] وبين ان يحركها قصداً . ومعنى كونه مكتسباً انه قادر على فعله وان لم يكن قدرته موثرة في ايقاع المقدور[14] . وذلك [62 r] بمثابة الفرق بين ما يقع مراداً وبين ما يقع غير مراد[15] وان كانت الارادة غير موثرة[16] في المراد .

---

(1) A, C2, M: تعالى ; C1: سبحانه وتعالى .

(2) A, C2, M: قوله تعالى افمن ; C1: ممن .

(3) A, C1, C2: فتمدح تعالى ; M: وجه الاستدلال بالاية ان الله تعالى تمدح .

(4) A, C2: ولو شاركه فيه غيره ; M: بذلك ولو شارك فيه غيره ; C1: ولو شارك غيره في الخلق.

(5) A, C2: المدح ; C1, M: التمدح .

(6) A: وقال تعالى الله ; C1: فان الله تعالى ; C2: وقال تعالى ; M: كذلك يستدل بقوله تعالى .

(7) M ajoute: فاعبدوه وقوله تعالى « قل الله خالق كل شيء وهو الواحد القهار » ثم الدليل من حيث العقل على ان الرب تعالى منفرد بالايجاد والاختراع .

(8) A: ثم الافعال دليلة ; C1: والافعال دالة ; C2: من الافعال دليلة ; M: ان الافعال دالة .

(9) A, C2, M: فاعلها ; C1: الفاعل .

(10) A, C1: عن ; C2, M: من .

(11) A, C1, C2: غير مجبر ; M: مختر .

(12) A, C1, C2: والدليل عليه ; M: والدليل على اثبات القدرة للعبد .

(13) A, C2, M: ترتعد يده ; C1: يحرك يده ضرورة .

(14) A, C2, M: ايقاع المقدور ; C1: ايقاعه .

(15) A, C2: بين ما يقع مرادا وبين ما يقع ; C1: بين ما يقع مرادة وبين ما يقع غير مرادة ; M: بين ما يقع غير مراد ; غير مراد .

(16) A, C1: غير موثرة ; C2, M: لا توثر .

فصل لا يجب على الله تعالى شيء وما انعم به[1] فهو فضل منه وما عاقب به[2] فهو عدل منه[3] . ويجب على العبد ما يوجبه الله عليه[4] ولا يستفاد بمجرد العقل[5] وجوب شيء بل جميع الاحكام المتعلقة بالتكليف ملتقاة من قضية الشرع وموجب السمع .

والدليل على انه لا يجب على الله شيء ان حقيقة الواجب ما استحق[6] اللوم بتركه والرب تعالى يتنزه[7] عن التعرض لذلك .

والذي يوضح ذلك ان طاعات المكلفين[8] تجب عند المعتزلة شكرًا لله تعالى على[9] ما اولاه من الآية . واذا[10] كانت الطاعات واجبة عوضاً عن[11] النعم فيستحيل ان يستحق مؤدى الواجب ثواباً . ولو جاز ان يستحق العبد [62 v] على اداء واجب عليه[12] عوضًا لجاز ان يستحق الرب تعالى[13] على الثواب شكرًا وان كان مستحقاً[14] .

فصل[15] لله ان يرسل الرسل ويبعث الانبياء مبشرين ومنذرين . وانكرت البراهمة النبوة ومنعوا جواز انبعاث الرسل وقالوا ان جاءت الرسل بما يدرك عقلاً لم يكن في

---

(1) A, C1, C2: انعم به ; M: انعم .
(2) A, C2, M: عاقب به ; C1: عاقب .
(3) C2, M: عدل منه ; C1, A: عدل .
(4) A, C2: الله عليه ; C1: الله تعالى ; M: الله تعالى عليه .
(5) A, C2: العقل ; C1, M: العقول .
(6) A, C1, C2: استحق ; M: يستوجب .
(7) A, C2: تعالى يتنزه ; C1: متعال ; M: سبحانه وتعالى يتعالى .
(8) A, C1, M: المكلفين ; C2: المكلف
(9) A, C1, C2: الله تعالى على ; M: لله .
(10) A, C1, C2: واذا ; M: فان .
(11) A, C2: الطاعات واجبة عوضا عن ; C1: عوض ; M: الطاعات واجبة عوضا من .
(12) A: واجب عليه ; C1, M: الواجب .
(13) A: الرب تعالى ; C1, M: الرب .
(14) A, M: شكرا وان كان مستحقا ; C1: شكرا .
(15) A, C1: فصل ; M: فصل القول في اثبات النبوات .

ارسالهم فائدة وكان في قضايا العقول[1] مندوحة عن غيرها[2] وان كان ما جاءت به[3] الرسل غير مدرك بالعقل[4] فلا يقبل ما يخالف العقل. قلنا الشرع يرشد الى ما[5] لا يستدرك بمحض العقل[6] وربما يرد بما تقضى العقول بخلافه[7]. واذا لم يكن في ارسال الرسل استحالة وخروج عن الحقيقة فيجب[8] الحكم بجوازه.

فصل انما ثبت[9] صدق مدعي النبوة بالمعجزات [63 r] وهي افعال الله الخارقة[10] للعادة المستمرة الظاهرة[11] على حسب دعوى النبي[12] وتحديه[13] ويعجز عن الاتيان بامثالها الذين يتحداهم النبي.

ووجه دلالتها على صدق النبي انها تنزل منزلة التصديق بالقول ونظيرها في[14] الشاهد ان يتصدى ملك للناس ويأذن لهم بالولوج عليه. فلما[15] احتفوا به واخذ كل واحد منهم مجلسه[16] قام قائم من اهل الجمع[17] وقال انا رسول الملك اليكم[18] وقد

(1) A, C1: العقول ; M: العقل .

(2) A, M: عن غيرها ; C1 عنهم .

(3) A, C1: ان كان ما جاءت به الرسل ; M: ان جاءت الرسل .

(4) A, C1: غير مدرك بالعقل ; M: بما لا يدرك عقلا .

(5) A, M: قلنا الشرع يرشد الى ما ; C1: ان الرب انما يرسل ما .

(6) A: العقل ; C1, M: العقول .

(7) A: وربما يرد بما تقضى العقول بخلافه ; C1: وانما يرد يقضى العقول بجوازه ; M: ولا يرد بما يقضى العقل بخلافه .

(8) A, M: فيجب ; C1: وجب .

(9) A: يثبت ; C1, M: ثبت .

(10) A, C2: الله الخارقة ; C1, M: الله تعالى خارقة .

(11) A, C1: الظاهرة ; C2: ظاهرة ; M: وظاهرها .

(12) A, C1, C2: النبي ; M: النبوة .

(13) C1, C2, M: وتحديه و ; A: وتحديه .

(14) A, C2, M: نظيرها في ; C1: نظيره من .

(15) A, C2, M: فلما ; C1: فاذا .

(16) A, C1, C2 كل واحد منهم مجلسه ; M: كل مجلسه .

(17) A, C2: قام قائم من اهل الجمع ; C1: قام رجل من اهل الجمع ; M: قام لاهل الجمع قائم.

(18) A: انا رسول الملك اليكم ; C1: اني رسول الملك اليكم ; C2: اني رسول الملك ; M: يا ايها الملا اني رسول الملك اليكم .

ادعيت الرسالة بمرأى منه ومسمع وآية كوني رسولا اليكم[1] ان الملك يخالف عادته ويقوم ويقعد اذا استدعيته . فيقول ايها[2] الملك صدقني وقم واقعد فاذا فعل الملك ما استدعاه منه[3] كان ذلك نازلا منزلة قوله[4] صدقت[5] .

فصل الدليل على نبوة [63 v] نبينا[6] صلى الله عليه[7] المعجزات . فمن آياته القرآن وفيه وجوه من الاعجاز منها ما اختص به من الجزالة والنظم الخارج عن جميع اساليب[8] كلام العرب وتحدى العرب بان يعارضوا سورة[9] وذكر انهم لو عارضوه[10] لبطلت دعواه[11] وانكف عن التعرض لهم . فحاولوا معارضته[12] في نيف وعشرين سنة فلم يتأت لهم معارضته وهم الدّ البلغاء والسن الفصحاء[13] .

ومن وجوه الاعجاز في القرآن[14] اشتماله[15] على قصص الاولين مع القطع بان النبي صلى الله عليه[16] كان امياً لا يكتب ولا يقرأ ولم يعهد في جميع زمانه[17] متعاطياً

---

(1) A, C2: وآية كوني رسولا اليكم ; C1: واية رسالتي ; M: واية الرسالة .

(2) A, C2: استدعيته فيقول ايها ; C1: استدعيته منه ذلك و يقول ايها ; M: استدعيته ثم يقول يا ايها .

(3) A, C1, M: استدعاه منه ; C2: استدعاه .

(4) A, C2: ذلك نازلا منزلة قوله ; C1: ذلك تصديقا منزلة قوله ; M: ذلك تصديقا نازلا منزلة قوله .

(5) A, C1, M: صدقت ; C2: صدق .

(6) A, C1, C2: نبوة نبينا ; M: ثبوت نبوة نبينا .

(7) A, C2: صلى الله عليه ; C1: صلى الله عليه وسلم ; M: محمد عليه الصلاة والسلام .

(8) C1, C2, M: اساليب ; A: اساليب واوزان .

(9) A, C2: يعارضوا سورة ; C1: يعارضوا منه سورة ; M: يعارضوه سورة .

(10) A, C2 وذكر انهم لوعارضوه ; C1: ولو انهم عارضوه ; M: وذكر انهم لو عارضوها .

(11) A, C1, M: دعواه ; C2: دعواهم .

(12) A, C1, C2: معارضته ; M: معارضته وهم اللد البلغاء واللسن الفصحاء .

(13) A, C1: معارضته وهم اللد البلغاء واللسن الفصحاء ; C2: معارضة وهم اللد البلغاء واللسن الفصحاء ; M: معارضة .

(14) A, C2 ومن وجوه الاعجاز في القرآن ; C1: ومن وجوه اعجاز القرآن ; M: من وجوه الاعجاز .

(15) A, C1, C2: اشتماله ; M: اشتمال القرآن .

(16) A, C1, C2: صلى الله عليه ; M: عليه السلام .

(17) A, C2, M: جميع زمانه ; C1: زمانه .

لدراسة كتب الاولين وتعلمها ولم تتفق له[1] نهضة يتوقع في مثلها دراسة الكتب على [64 r] ذلك[2] .

ثم اشتمل[3] القرآن على غيوب متعلقة[4] بالمستقبل واتفق كما انبأ عنها القرآن[5] ولرسول الله صلى الله عليه[6] آيات ومعجزات[7] سوى القرآن كانفلاق القمر[8] وتسبيح الحصى وانطاق العجما ونبع الماء من بين اصابعه[9] ونحوها[10] .

فصل كل ما جوزه العقل وورد الشرع به[11] وجب القضاء بثبوته ومما ورد الشرع به[12] عذاب القبر وسوال منكر ونكير ورد الروح الى الميت في قبره . ومنها[13] الصراط والميزان والحوض والشفاعة للمذنبين كل ذلك حق . والجنة والنار مخلوقتان في وقتنا قال الله تعالى[14] : « وَجَنَّةٍ عَرْضُها السَّمَاوَاتُ وَالأَرْضُ »[15] . [64 v]

---

(1) A, C1, C2: ولم تتفق له ; M: ولم يبق له .

(2) A, C2: الكتب على ذلك ; M, C1: الكتب .

(3) A, C2, M: اشتمل ; C1. يشتمل .

(4) A, C2, M: متعلقة ; C1: مختلفة .

(5) A, C1, C2: كما انبا عنها القرآن ; M: كما اتفق انبا القرآن عنها .

(6) A, C2: ولرسول الله صلى الله عليه ; C1: وللرسول صلى الله عليه وسلم ; M: ولرسول الله عليه السلام .

(7) A, C1, C2: آيات ومعجزات ; M: معجزات .

(8) A, C2, M: كانفلاق القمر ; C1: كالشاق للقمر .

(9) A, C1: اصابعه ; M: الاصابع .

(10) A, M: ونحوها ; C1: وغيرها .

(11) A: الشرع به ; C1, M: به الشرع .

(12) A, M: ورد الشرع به ; C1: ورد .

(13) A, M: منها ; C1: منه .

(14) A, M: في وقتنا قال الله تعالى ; C1: قال الله عز وجل .

(15) C1 et M ajoutent: اعدت للمتقين .

فصل امام المسلمين وامير المؤمنين[1] بعد[2] رسول الله صلى الله عليه[3] ابو بكر الصديق[4] رضي الله عنه ثم عمر[5] ثم عثمان[6] ثم علي رضي الله عنهم[7] وما نص رسول الله صلى الله عليه[8] على امامة علي وتوليته بعده[9] . اذ لو نص على ذلك[10] لظهر وانتشر[11] كما اشتهر كل امر عظيم خطره[12] واذا ثبت ان الامامة لم تثبت نصاً لاحد[13] دل على انها ثبتت اختياراً[14] غير ان المسلمين[15] اجمعوا على امامة ابي بكر[16] وانقادوا باجمعهم له[17] وكذلك جرى الامر في زمن عمر وعثمان وعلي رضي الله عنهم . ومعاوية وان قاتل عليا فانه كان لا ينكر امامته ولا يدعيها لنفسه [65 r] وانما كان يطلب قتلة عثمان[18] ظناً انه مصيب وكان مخطئاً . وعلي رضي الله عنه[19] متمسك بالحق[20] .

---

(1) A: وامير المؤمنين ; Cl: امام المسلمين وامير المؤمنين ; M: امامة المسلمين وامير المؤمنين .

(2) A, Cl: بعد ; M: من بعد .

(3) A: صلى الله عليه ; Cl: صلى الله عليه وسلم ; M: عليه الصلاة والسلام .

(4) A, M: ابو بكر الصديق ; Cl: ابو بكر .

(5) A: رضي الله عنه ثم عمر ; Cl: ثم الامام بعده عمر ; M: ثم الفاروق بعده .

(6) A, M: ثم عثمان ; Cl: ثم الامام بعده عثمان .

(7) A, M: ثم علي رضي الله عنهم ; Cl: ثم الامام بعده علي رضي الله عنهم اجمعين .

(8) A: رسول الله صلى الله عليه ; M: النبي عليه السلام ; Cl: صلى الله عليه وسلم .

(9) A: امامة علي وتوليته ; Cl: امامته وتوليته بعده ; M: امامة احد بعده وتوليته .

(10) A, M: نص على ذلك ; Cl: نص .

(11) M: لظهر وانتشر ; Cl: اشتهر ; A ajoute: كما اشتهرت تولية رسول الله صلى الله عليه سائر ولاية .

(12) A: كل امر عظيم خطره ; Cl: توليته كل امر عظيم خطره ; M: كل امر خطير .

(13) A, M: نصا لاحد ; Cl: نصا .

(14) A: على انها ثبتت اختياراً ; Cl: على اثبات الامامة اجتهادا ; M: انها ثبتت اختيارا .

(15) A: غير ان المسلمين ; Cl: والمسلمون ; M: ثم المسلمون .

(16) A: ابي بكر ; Cl, M: ابي بكر رضي الله عنه .

(17) M: باجمعهم له ; A: باجمعهم له بغير مخالفة ; Cl: باجمعهم من غير مخالفة .

(18) A: عثمان رضي الله عنه ; M, Cl: عثمان .

(19) A, Cl: عنه ; M: عنهم وعنه .

(20) A: بالحق متمسك ; M: متمسك بالحق .

فصل الخلفاء الراشدون[1] كما ترتبوا في الامامة[2] فالظاهر ترتيبهم في الفضيلة فخير الناس بعد رسول الله صلى الله عليه[3] ابو بكر ثم عمر ثم عثمان ثم علي رضي الله عنهم اذ المسلمون كانوا لا يقدمون[4] احداً تشهيا منهم انما قدموا من قدموه[5] لاعتقادهم انه[6] افضل واصلح للامامة من غيره .

فصل لا يصلح للامامة الا من تجتمع فيه شرائط احداها ان يكون قريشياً فان رسول الله صلى الله عليه[7] قال : « الائمة من قريش » . والاخرى ان يكون مجتهداً من اهل الفتوى . والاخرى[8] ان يكون ذا نجدة وكفاية وتهد الى سياسة [65 v] الامور وايالتها[9] مهتدياً الى رئاسة الامة ورعايتها وان[10] يكون حرًا ورعاً في دينه وكل هذه الشرائط كانت موجودة في خلفاء رسول الله صلى الله عليه[11] وقد قال صلى الله عليه[11] : « الخلافة بعدي ثلثون سنة ثم يصير ملكاً »[12] . وكان ايام[13] الخلفاء هذا القدر[14] .

---

(1) A: الخلفا الراشدون ; M: الخلفاء .

(2) A, M: الامامة ; Cl: الخلافة .

(3) A: الله صلى الله عليه ; Cl: الله صلى الله عليه وسلم ; M: الله .

(4) A: يقدمون ; Cl: يقدمون في الامامة ; M: يقدمون للامامة .

(5) A, M: قدموا من قدموه ; Cl: قدموه .

(6) A, Cl: انه ; M: كونه .

(7) A: فان رسول الله صلى الله عليه ; Cl: لان رسول الله صلى الله عليه وسلم ; M: فان رسول الله عليه السلام .

(8) A, Cl والاخرى ; M: والاخرى ان يكون مجتهداً من اهل الفتوى والاخرى .

(9) A: وتهد الى سياسة الامور وايالتها ; Cl: ويهتدى لسياسة الامور وايالتها ; M: وتهد لسياسة الامور وايالتها .

(10) Cl, M: وان ; A: مهتد الى رئاسة الامة ورعايتها وان .

(11) A: صلى الله عليه ; Cl: صلى الله عليه وسلم ; M: عليه السلام .

(12) M ajoute: عضوضا .

(13) A: وكان ايام ; M: وكانت ايام .

(14) A ajoute: والله العادى .